

تحولات الصراع في الهلال النفطي بعد عملية البرق الخاطف

مثلت دخول قوات الجيش التابعة لمجلس النواب في ليبيا إلى موانئ تصدير النفط في منطقة الهلال النفطي وإعلان سيطرتها عليها تطورا يعاكس التحالفات التي عقدها أمر حرس المنشآت في المنطقى الوسطى إبراهيم جضران الذي أعلن تبعيته للمجلس الرئاسي المنبثق عن الاتفاق السياسي الموقع عليه في الصخيرات المغربية مع سياسيين وأعيان وعسكريين من مصراتة، وإلى جهود رئيس بعثة الدعم إلى ليبيا مارتن كوبلر الذي أبرم اتفاقا مع جضران يسمح بموجبه بإعادة تشغيل الموانئ النفطية التي كان يسيطر عليها، وكذلك لسرايا الدفاع عن بنغازي ومجلس شورى ثوار بنغازي.

ولم ينجح المجلس الرئاسي في إصدار بيان موحد بل صدرت عنه ثلاثة بيانات في أقل من 24 ساعة حمل كل بيان بصمة التكتلات داخل المجلس ثم ظهر الخلاف إلى العلن بصدور بيان موقع باسم عضوي المجلس فتحي المجبري وعلي القطراني وأيدا فيه ما حدث وفيه تراجع واضح عن تأييد المجبري للجضران بعد أن أيد سيطرة الجيش الذي يقوده الفريق خليفة حفتر على الهلال النفطي. وصدر بيان عن المكتب الإعلامي لرئيس المجلس فايز السراج يدعو فيه إلى الحوار والتهدئة وعدم الاحتكام إلى السلاح.

إلى جانب ذلك فقد كانت عملية البرق الخاطف مفاجأة كما وصفته الصحافة الإيطالية لـ"كل" العواصم الغربية التي سارعت إلى إصدار بيانين الأول عن الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا وألمانيا، والثاني عن الاتحاد الأوروبي. وكذلك عبر كوبلر عن اعتراضه لما حدث وطالب

في تصريحات متتالية أهمية أن تتبع الموانئ المجلس الرئاسي وتدار من قبله. حتى بيان مجلس الأمن عكس الخلاف بشأن ليبيا بين روسيا والصين من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جهة ثانية.

الناطق باسم الجيش التابع للبرلمان أحمد المسماري صرح بأن عملية البرق الخاطف هدفت إلى تحرير المنشآت النفطية من قوات غير نظامية تسيطر عليها وتسببت بإغلاق الموانئ في خسارة قدرها رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس مصطفى صنع الله بمائة مليار دولار. وهو الرقم الذي استخدمه حفتر في تصريحه لوكالة سوتنيك الروسية يوم الثلاثاء 13 سبتمبر الجاري كما نقلت عنها قناة روسيا اليوم، وأضاف بأن عملياتهم العسكرية سعت فقط لتحرير الموانئ من سيطرة "مليشيا" غير قانونية أدت بإغلاقها للموانئ إلى شبه انهيار للاقتصاد الليبي، مؤكداً أن عملياتهم ليس موجهة ضد المجلس الرئاسي بل إن العملية برمتها ليست لها أهداف سياسية. وأظهر حفتر تفهمه للمخاوف التي أظهرتها بيانات الدول الكبرى والاتحاد الأوروبي ليشير إلى أنها لم تدرك هدفه من العملية التي لا تقصد التحكم في إدارة الموانئ بل تسليمها للسلطة المدنية المعنية بذلك.

ولم تكتمل ثلاثة أيام على دخول الجيش التابع للبرلمان إلى الموانئ حتى توالى التصريحات المؤيدة كان أهمها ما صدر عن رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس ثم زيارته لميناء الزيتينة إضافة لعدد من النخبة والأكاديميين المعتدلين.

نُفذت عملية البرق الخاطف في سياق جهود متسارعة عن وساطة إيطاليا أميركية تهدف إلى دمج حفتر في العملية السياسية المؤسسة على اتفاق الصخيرات وباركتها تصريحات لمسؤولي دول عديدة كما جاء

على لسان وزير خارجية تونس بأن حفتر جزء من حل الأزمة في ليبيا وغيره من المسؤولين الأوروبيين. وهو أمر أشار إليه كوبلر حتى بعد سيطرة الجيش الذي يقوده حفتر على الهلال النفطي عندما طالب كل القوات المسلحة بالتوحيد في جيش واحد يحمي ليبيا وسبق ذلك تصريحات عديدة له خلال شهري أغسطس وسبتمبر الجاري تضمنت الفحوى نفسها.

من الممكن أن تشكل دعوة السراج إلى التحاور وتصريحات كوبلر عن جيش موحد والمبادرة الأميركية الإيطالية لترتيب وجود حفتر في العملية السياسية تجاوزا واقعيا للخلاف القانوني الذي يتمسك به بعض الموقعين على اتفاق الصخيرات بحرفية النصوص وظاهرها التي تشير إلى أن تعديل الاتفاق يكون فقط عبر جلسة مشتركة للبرلمان ومجلس الدولة الذي لم ينعقد وفق بعض موقعي الاتفاق بشكل قانوني أو "دستوري" حتى الآن.

وهناك احتمال وإن كان يبدو بعيدا نسبيا بأن تتحرك مصراتة لمواجهة حفتر في الهلال النفطي غير أن الأمر تحفه صعوبات واقعية أساسها عدم وجود تأييد لحليفها جضران في مناطق امتداده الاجتماعي بعد تصريحات الشيخ صالح لطيش المغربي المؤيدة لعملية البرق الخاطف، وكذلك للخلاف داخل مصراتة بين سياسيينها وعسكرييها في الموقف من حفتر، إلى جانب انشغال قوة المدينة بالمعركة ضد تنظيم الدولة في سرت التي لم تحسم نهائيا، وتوجس مصراتة من تحركات داخل طرابلس تسعى لعدم عودة نفوذها خاصة العسكري والأمني داخل العاصمة طرابلس كما كان بعد عملية فجر ليبيا، وإبان حكومة خليفة الغويل و رئاسة نوري بوسهمين للمؤتمر الوطني العام، يضاف إلى ذلك العلاقات المتوترة مع مناطق عدة تجاور مصراتة لأسباب تتعلق بالحرب في فبراير وبعدها.

القوى الغربية لا يبدو أنها ستتسرع في مواجهة حفتر الذي أعلن منذ انطلاق عملية الكرامة بأنه يحارب التنظيمات المتشددة والمتطرفة في ليبيا مثل تنظيم الدولة والقاعدة وأنصار الشريعة وهذا يمثل تقاطع مصالح وأولوية مشتركة بينه وبين الغرب بل حتى روسيا التي تنافس الغرب في حرب باردة جديدة.

وهكذا ستعيد نتائج دخول الجيش التابع للبرلمان إلى الهلال النفطي وإعلان سيطرته على الموانئ والمنطقة الممتدة من الزويتينة وحتى السدرة مروراً بالبريقة وراس لانوف المبادرة للبرلمان وحكومته المؤقتة والجيش التابع له فبعد عملية البرق الخاطف يكون البرلمان يسيطر على حقول الإنتاج وموانئ التصدير وبتأييد المؤسسة النفطية في طرابلس لما حدث يمكنه نظرياً (تواجهه صعوبات إدارية تتعلق بالدورة المالية لعائدات النفط) بدء ضخ النفط إلى موانئ التصدير.

يضاف لما سبق التغيرات المحتملة على خارطة التحالفات السياسية في ليبيا فلن ينتهي سبتمبر الجاري حتى يعاد تشكيل العلاقات السياسية والعسكرية إما لتوسيع نفوذ قائد عملية الكرامة على أساس قبولها في العملية السياسية المؤسسة على اتفاق الصخيرات أو للدخول في مواجهة واسعة معه ستكون منطقة الهلال النفطي الممتدة من الحقول إلى الموانئ مسرحها الأول ثم قد تنتقل إلى العاصمة طرابلس.

من إصدارات المنظمة

1. أولويات حكومة الوفاق الوطني.
2. مسودة الاتفاق السياسي، قراءة في المضمون.
3. تقرير ديوان المحاسبة 2014 وترشيد الإنفاق الحكومي.
4. إطار للتحويلات الشاملة.
5. الآثار الاجتماعية للإنقسام السياسي في ليبيا.
6. المشهد السياسي و الأمني في ليبيا... رؤية تحليلية استشرافية.
7. الآثار الاقتصادية للإنقسام السياسي في ليبيا.
8. هل إحلال السلام ممكن في ليبيا؟
9. سياسات الدعم السلمي في ليبيا.
10. ليبيا : حصاد عام 2015.
11. تقييم الأداء الحكومي خلال عام 2015.
12. الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور الليبي، المسار والمخرجات والتعقيبات.
13. واقع الاتفاق السياسي بين المأمول و الممكن.
14. تطبيقات الحوكمة في الإدارة الليبية.
15. تفكيك مستويات الصراع محليا، ومسارات خيار بناء الدولة في ليبيا.
16. ثورة 17 فبراير بعد خمس سنوات .. إنجازات و إخفاقات.
17. قطاع الصحة في ليبيا .. الواقع والتحديات.
18. أزمة الدينار الليبي - الأسباب والآثار والحلول.
19. التعليم العام في ليبيا - المختنقات والتحديات وسبل المعالجة.
20. العدالة الانتقالية طريق إلى المصالحة الوطنية.
21. الحرب على تنظيم الدولة في ليبيا من بوابة الوفاق.
22. التحول الديمقراطي في ليبيا: تحديات ومآلات وفرص.
23. الفساد المالي في الاقتصاد الليبي .. قراءة تحليلية للأسباب والآثار واستعراض للحلول.
24. السياسات الجمركية الليبية - وفق تقرير ديوان المحاسبة 2015.
25. السياسات الاقتصادية والعامة ومتطلبات النجاح.
26. هل الديمقراطية التوافقية سبيل للتعايش السياسي في ليبيا؟
27. التقارير و المؤشرات مفهومها وأهميتها في صناعة القرارات.
28. القدرة التنافسية للاقتصاد الليبي ومتطلبات الارتقاء.

29. أسباب أزمة السيولة في الاقتصاد الليبي.
30. دور الجماعات الاجتماعية والدين في الصراع على السلطة في ليبيا.
31. الأداء الحوكمي الليبي ومدى انحرافه عن تطبيق الحكم الرشيد.
32. العلاقة بين ديوان المحاسبة ومصرف ليبيا المركزي - ملاحظات و ردود .
33. تقييم نظام التوظيف والمرتبات في الدولة الليبية.
34. التنمية الإدارية..... لإدارة التنمية المستدامة.
35. عوامل الجغرافيا والديمغرافيا في الصراع و الحل في ليبيا.
36. العقود و المشروعات في الدولة الليبية.
37. الحرب ضد تنظيم الدولة في ليبيا الى أين؟
38. مسارات الحرب في بنغازي.
39. احتمالات القضية الليبية: التفرد – الحرب – الانقسام – التفاوض .
40. دلالات تقرير ديوان المحاسبة الليبي لسنة 2015 ومؤشرات تقييمه.
41. النظام الضريبي الليبي: تحدي الواقع ومتطلبات الإصلاح.
42. تقرير الحالة الليبية لشهر يوليو 2016.
43. دور الدولة في النشاط الاقتصادي.
44. تقدير موقف: المجتمع الدولي و الالتزام باتفاق الصخيرات.
45. واقع النفط الليبي خلال عام 2016 .
46. الاتفاق السياسي بعد ثمانية أشهر على توقيعه.
47. طرابلس والهلال النفطي ... مساران محتملان للحرب في ليبيا.
48. الجيش الليبي - مأزق الماضوية وتحدي إعادة البناء.
49. واقع قطاع النفط الليبي و الآثار الاقتصادية والاجتماعية لتوقف تصديره.
50. الاقتصاد الليبي : الواقع وسبل النهوض.
51. رفض منح الثقة لحكومة الوفاق: يضعف الاتفاق ويخلط الأوراق.
52. أين الدولتيون؟.. أو غياب تيار الدولة في ليبيا.
53. القضايا و التعويضات في الدولة الليبية.
54. تقرير الحالة الليبية لشهر أغسطس 2016.
55. دولة الحرب في ليبيا.. ما هي وكيف تُفكك؟
56. الحوار السياسي الليبي (الصخيرات)..عراقيل أم طرق مغلقة؟
57. تحديات التنمية المكانية في ليبيا.
58. العدالة الاجتماعية في ليبيا بعد ثورة 17 فبراير 2011.

نبذة عن المنظمة الليبية للسياسات والإستراتيجيات

المنظمة الليبية للسياسات والإستراتيجيات هي مؤسسة مستقلة، غير ربحية وغير حكومية تأسست في ديسمبر 2014 في طرابلس ليبيا، و تم افتتاح مكتب تمثيلي لها في إسطنبول في يناير 2015 . تقوم المنظمة بإجراء الأبحاث و الدراسات التي تخص قضايا السياسات والإستراتيجيات الحالية والناشئة من أجل الوصول إلى سياسات فعالة و ناجحة و كذلك من أجل تقديم الدعم لصانعي القرار. و تركز المنظمة جهدها من أجل تحسين أداء المؤسسات الليبية وتعزيز الرفاهية الإقتصادية والإجتماعية للشعب الليبي. تهدف المنظمة كذلك إلى نشر مفاهيم الجودة والحوكمة والتخطيط الإستراتيجي و ثقافة التميز من أجل تطوير أداء المؤسسات الليبية. و تهدف المنظمة أيضاً إلى تعزيز ونشر المعرفة حول السياسات العامة والإستراتيجيات للحكومة من خلال نشر الإحصاءات والدراسات والتقارير الدورية. تقوم المنظمة كذلك بتنظيم مؤتمرات و ورش عمل و منتديات من أجل النقاش و تبادل الآراء و الأفكار و نشر المعرفة.

مكتب طرابلس

النوفلين – طرابلس - ليبيا

مكتب إسطنبول

Yenibosna Merkez MAH.29

Istanbul Vizyon Park

Ofis Plaz.A3 BLK K:3/D28

Bahçelievler - İstanbul – Türkiye

هاتف : 0090 212 603 25 92

فاكس: 0090 212 603 27 48